

ذهبي ، أرضا وسماء • تختنق بسرك وتعض عليه ، تصرخ - من يسمعك ؟ -
الى الى ! تعالوا يا أحباب يا أصحاب الدرب ، رفاق الجرح ، الى الى ••

يا أحباب •• يا أحباب ••••



٩

تنفج أسارير الطبيب قلبلا • يأخذ نفسا عميقا يكشف الغمة التي
أطبقت عليه وكادت تنسيه أن يتنفس • يراقب جهاز القلب ويحصي الأرقام
ويبتلع الغصة فتغيب كحجر في الدوامة • يلتفت لزميله الذي يقف عند
طرف الفراش كحارس ليل صامت ويهز رأسه • يتطلعان لوجهك ويرقبان
النفس الذي يصارع التيار ويطفو على السطح • تلوح بارقة أمل خفي •
تفتح عينيك وتنظر حولك ثم تخمضهما • وتتمتم شفطاك بصوت لا يسمعه

غيرك : الى الى •••

- ها أنذا بين يديك •••

- الأميرة ؟

تدخل كالنور الساطع • يتهلل وجهك وتضيء بعينك ومضة أمل داعم •
سيدتي ! سيده الجرح الباسم كالفجر الطالع • ترقص شفطاك وهي تتابع
خطوات الحلم الرائع : « شمس في السمات •• فيض عبير يسرى فتبل
نداوته جدران الغرفة » مولاتي •••

تهمس شفطاه : مولاي الشاعر !

- « يتضوأ تحرك • حقل ليالك مرشوش بالنور • ويزغرد شعرك •
خمر تنسكب على صفحة بلور » •

- شكرا • هل تذكرني ؟

- « ان أنس فلا أنسى ثوبك • صفحة فضة ، تتمرغ فيها شمس
الصيف • أن أنس فلا أنسى جيدك • كومة ماس يتكسر فيها النور ويلتم » •

- « ليلكة الظل أنا • عابدة الظلام » •

تكمل نغما يترقرق منها : « الزهرة التي تخاصم السنن وتعشق
القتام » • ما زلت كعهدك والوجه حزين • ما زلت كعهدك تنتظرين ؟